الاتفاقية التي تم التوصل اليها بين الدكتور رودولف كاستنر ، من لجنة الانقاذ التابعة للوكالة اليهودية في بودابست ، والكولونيل ادولف ايخمان (الذي كان قد وقع اتفاقية هجرة العام ١٩٣٨ مع موشي بار ـ جلعاد) وهو الموظف المسؤول عن تسوية « المسألة اليهودية » في المجر في ١٩٤٤ · وكانت اتفاقية كاستنر ـ ايخمان تتعلق بمصير نحو ٨٠٠ الف يهودي في المجر ·

« كان القسم الاكبر من يهود المجر بلا تنظيم · ولم يكونوا ينتمون ، لا الى الصهيونية، ولا الى الوكالة اليهودية · كانوا ينتمون الى المجر فقط ، الى بيوتها وشوارعها ومشاغلها وملاعبها الرياضية ومقاهيها · من يستطيع التكلم باسم هؤلاء اليهود المندمجين ، هؤلاء اليهود الذين لا رئيس لديهم ؟··· لقد استولى اليهود المنظمون على اعمال الانقاذ كلها للثمانمائة الف يهودي المحكوم عليهم بالهلاك » (٧٥) · وكان اليهود المنظمون هم الصهاينة، الذين اقاموا لجنة الانقاذ التابعة للوكالة اليهودية ، وكان النازيون يعترفون ، رسميا ، بكاستنر ، والمسؤولين الآخرين في هذه اللجنة ، امثال غينزبرغ وبار ـ جلعاد ، كمفاوضين وممثلين للحركة الصهيونية ·

لم تبدأ الحقيقة حول نشاطات ، « لجنة الانقاذ » المزعومة هذه تخرج الى النور الا عندما ندد كاتب اسرائيلي يدعى مالكييل غرينفالد علنا بكاستنر كمتعاون مع النازية ، قائلا ان « اعمال كاستنر في بودابست كلفتنا ارواح مئات الالوف من اليهود » (٧٦) · وقوضي غرينفالد بتهمة التشهير ، لا من قبل كاستنر ، بل من قبل الحكومة الاسرائيلية ، التي كان زعماؤها رؤساء كاستنر ، وقد رسموا السياسة التي نفذها ·

لم تجر المحاكمة بصورة مرضية للحكومة الاسرائيلية ، فقد برىء غرينفالد من تهمة التشهير ، مما اشار الى ان هناك اساسا متينا لاتهامه بان لجنة انقاذ كاستنر قد تعاونت مع النازيين ، وساعدتهم على قتل القسم الاكبر من يهود المجر مقابل السماح لها بانقاذ اكثر من ٦٠٠ صهيوني بارز ، واخذهم الى فلسطين ، وقال القاضي في قضية كاستنر ، بنيامين هاليفي : « ما كان يهود الغيتوات ليثقوا بالحكام النازيين او المجريين · ولكنهم وضعوا ثقتهم في زعمائهم اليهود · وقد استعمل ايخمان وغيره هذه الحقيقة المعروفة كجزء من خطتهم المحسوبة لتضليل اليهود · واستطاعوا نقل اليهود الى ابادتهم بمساعدة الزعماء اليهود ··· اما اليهود الذين حاولوا انذار اصدقائهم بالحقيقة فقد اضطهدهم الزعماء اليهود المشرفون على (عمل الانقاذ) المحلي · ان ثقة اليهود في المعلومات المضللة ، وعدم معرفتهم ان زوجاتهم واولادهم وهم انفسهم سيرسلون اخيرا الى حجرات الغاز في اوشفيتز ، جعلا الضحايا يبقون هادئين في غيتواتهم ··· وكانت رعاية النازيين لكاستنر ، وموافقتهم على السماح له بانقاذ ٦٠٠ يهودي بارز ، جزءا من الخطة لابادة اليهود · ان فرصة انقاذ اناس بارزين راقت له الى حد كبير · واعتبر انقاذ اهم اليهود نجاحا شخصيا عظيما ، ونجاحا للصهيونية ·

ان التضحية بالمصالح الحيوية لاكثرية اليهود ، بغية انقاذ البارزين ، كانت العنصر الاساسي في الاتفاق بين كاستنر والنازيين · وهذا الاتفاق ثبت انقسام الامة الى معسكرين غير متساويين ، جزء صغير من البارزين الذين وعد النازيون كاستنر بانقاذهم ، من جهة ، والاكثرية الساحقة من اليهود المجريين الذين خصهم النازيون بالموت ، من جهة ثانية· وكان الشرط الالزامي لانقاذ المعسكر الاول منقبل النازيين هو ان كاستنر لن يتدخل في عمل النازيين ضد المعسكر الآخر ، ولن يعيقهم في ابادته ولبى كاستنر ذلك الشرط ···